

ألمانيا:

جنة الأشجار والتفاحة رمز البلاد

<معتز عثمان _ ألمآتا

لحظة خروجك من مطارها الدولي تفاجئك مدينة ألمآتا، والتي تعني "جنة التفاح"، بأشجارها الكبيرة العالية المنتشرة على جنبات طرقها الواسعة، وتشعر أنك ضمن غابة غرست منذ أكثر من 150 عاماً. وقد كانت ألمآتا في السابق عاصمة جمهورية كازاخستان ولكن تم في عام 1997 تحويل العاصمة إلى مدينة أستانا في منتصف البلاد. ومن الجدير بالذكر أن كازاخستان هي تاسع أكبر دول العالم من حيث المساحة، والتفاحة رمز الدولة.

الصيف أيضا، ما بين 20-30 درجة مئوية، وتهطل الأمطار في مثل هذا الوقت على شكل ذرات خفيفة تضيء على كثافة الأشجار والطرق الواسعة والمدينة النظيفة شعورا براحة النفس والطمأنينة. وتحس بذلك وأنت جالس على شرفة الفندق تنظر إلى الأشجار وتستنشق الهواء النقي. وهذا لوحده يعتبر نزهة جميلة، وكأنك في غابة. المواصلات هنا غريبة بعض الشيء حيث لا توجد سيارات عمومية للأجرة (تاكسيات) وإذا أردت استعمال التاكسي فيمكنك الوقوف في الشارع ورفع يدك لأية سيارة قادمة، وإذا كان يرغب بإيصالك فإنه بتوقف ويسألك عن وجهتك، وعليك الاتفاق معه على السعر. أما إذا أردت استخدام المواصلات العامة (الباصات) فهي

وبخاصة "الأودي". وعمليات صيانة الشوارع تسير على قدم وساق. وتعتبر كازاخستان من أكثر الدول تقدما من بين جمهوريات آسيا الوسطى، ويتمتع مواطنوها بمظلة ضمان إجتماعي واسعة، حيث التعليم والخدمات الطبية تقدم للمواطنين مجانا. اللافتات في الشوارع مكتوبة باللغتين الروسية والكازاخستانية، والأخيرة قريبة من اللغة التركية والفارسية. كما قيل لي، ونادرا ما تجد لافتة مكتوبة بالإنجليزية. ويفسّر ذلك بكون روسيا هي الدولة الأهم بالنسبة إلى كازاخستان، في أيام الاتحاد السوفييتي سابقا. وتجد الروسية حاليا هي اللغة الأكثر استخداما. الطقس في شهر أبريل/نيسان جميل جدا وتتراوح درجات الحرارة في مثل هذا الوقت، وأشهر

رت ألمآتا بدعوة من منظمي معرض كازاخستان الدولي للسفر وذلك في نهاية شهر أبريل/نيسان 2007، وهذه هي زيارتي الأولى إلى إحدى جمهوريات آسيا الوسطى. وفي الواقع أن ما كنت متوقعا أن أراه بدا مختلفا عن واقع المدينة وطبيعة أهلها. ألمآتا مدينة آمنة هادئة نظيفة واسعة ومترامية الأطراف، غنية جدا بالأشجار الضخمة وبالحدائق والمنتزهات العامة، حتى أن ممرات المشاة العريضة على جنبات الطرق تعتبر متنزها، حيث تحيط الأشجار بشتى أنواعها بهذه الممرات، وهذا ما لم أشاهده أبدا في أية مدينة أخرى. وشوارعها عريضة والسير فيها منظم، والسيارات التي تسير بالشوارع هي، في الغالب، من الموديلات الحديثة، وأكثرها ألمانية الصنع.



The capital is full of trees

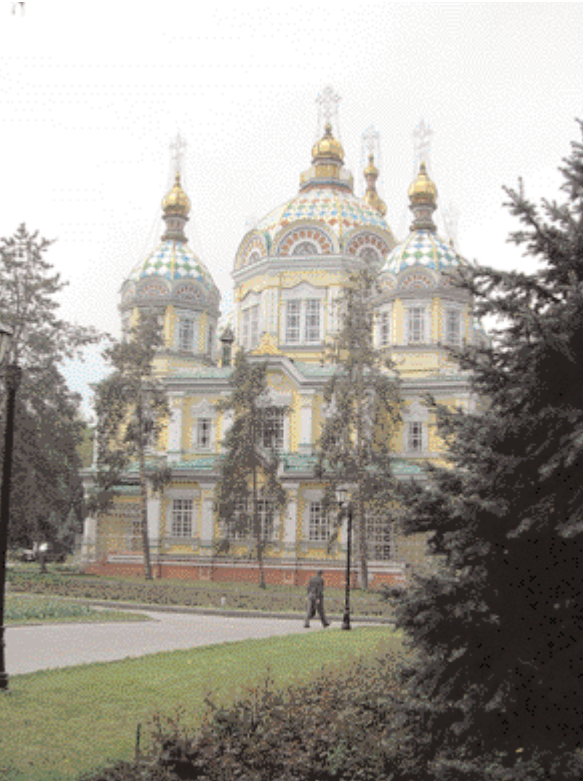
العاصمة مليئة بالأشجار



Horse riding

تعلّم ركوب الخيل

القديمة، وهي أنه يجب على العروس في يوم زفافها، وقيل ليلة العرس، أن تركض كثيرا في ساحة الاستقلال، وأمام الناس، وبثوب العرس، ربما لتثبت لعريسها وأهله أنها قوية وصحيحة الجسم وقادرة على خدمة زوجها وبيتها. شدوا الرجال الى كازاخستان واستمتعوا بأجوائها الطبيعية وتعرفوا على شعبها الطيب المضياف وثقافتها الغنية واستنشقوا هواءها العليل. ■



الكنيسة الأرثوذكسية الشهيرة
The famous Orthodox church

عجب في ذلك حيث أن كازاخستان عضو في منظمة الدول الإسلامية، والمسلمون يمثلون الأغلبية من السكان.

بعد ذلك قمنا بزيارة المتحف المركزي الوطني وهو غني جدا بتحفه، وما لفت نظري هو وجود هيكل عظمي حقيقي وشبه كامل للدبناصور وقد وقفت بقربه وكنت مضطرا إلى رفع رأسي للنظر الى عظام ركبته لارتفاعهما. ويقال إن الدبناصور كان يسكن المنطقة بكثرة، وكنت أتمنى تصوير المتحف ولكن من المعروف أن التصوير ممنوع في معظم المتاحف.

كما زرنا ساحة الإستقلال ومقر الجندي المجهول، وقمنا بزيارة الكنيسة الأرثوذكسية المشهورة والمصنوعة من أخشاب الأشجار الزرقاء النادرة، كما يمكنكم زيارة متاحف الفنون والموسيقى وحدائق الحيوانات حيث تعتبر كازاخستان موطننا للحياة البرية.

ثم توجهنا إلى الجبال المحيطة بمدينة ألماتا حيث كثافة الأشجار ملفتة للنظر وعلى قمة الجبل تقريبا بني ناد للتزلج على الجليد، ومن المعروف أن كازاخستان خصوصا، ودول الاتحاد السوفييتي السابق، تهتم بالرياضة بشكل كبير، حتى أن اسم وزارة السياحة هو "وزارة السياحة والرياضة". كما أن كازاخستان ستنظم دورة الألعاب الآسيوية على أراضيها عام 2011.

ومن الرياضات المفضلة رياضة ركوب الدراجات الهوائية، كما أن المرشد السياحي الذي رافقني بالرحلة أخبرني أن الصيد هو من أهم الرياضات في كازاخستان، وهذا مما يشجع السياح العرب إلى زيارة كازاخستان والتمتع بالصيد.

ومن الأمور المبهرة والجميلة بعض العادات

متوفرة وبشكل كبير وبأسعار زهيدة جدا، حيث ركبنا من فندق أستانا الدولي الذي كنت أقيم فيه إلى المعرض وأخرجت من جيبى العملة المعدنية فاختار جهاز السيطرة أصغر القطع الموجودة في يدي وأعاد لي أصغر منها بعد أن حسم أجرة الركوب.

في اليوم الثالث من زيارتي وبعد إنتهاء أيام معرض كازاخستان الدولي للسفر تجولت في أسواقها، والواقع أنني تعجبت لعدم وجود بضائع محلية الصنع فالبضائع هي إما صينية أو هندية وبأسعار مقبولة أو مستوردة من أوروبا بأسعار مرتفعة جدا. وبعد أن سألت عن أفضل المناطق للتسوق أشاروا علي بزيارة السوق الشعبي وهو يتكون من مئات المحلات الصغيرة والتي تباع كل شئ، وقد زرته وأنصح زوار ألماتا بزيارته كما نصحني البعض بزيارة المدينة الصينية للتبضع ولكن بعد أن إستقلت التاكسي وصلت لأجدها قد أغلقت أبوابها حيث أنها تغلق في الساعة الخامسة مساء.

الوجبة المفضلة في ألماتا، خصوصا وكازاخستان عموما، هي لحم الحصان. وإضافة إلى ذلك يتوفر العديد من المطاعم التركية والإيرانية والصينية وغيرها من المطاعم العالمية.

في اليوم الرابع إستضافتني شركة بيغاس السياحية في ألماتا إلى جولة سياحية في المدينة ومناطقها المجاورة وكانت محطتنا الأولى "مسجد جمعة سنترال" والذي أمر ببنائه رئيس الدولة الحالي نورسلطان نزار باييف، وهو جامع كبير ومتواضع في زخارفه، ولكنه على مستوى عال من الذوق والنقوش الإسلامية، ولا



The Stadium

الملعب الرياضي



الدليلان السياحيان مع فتاتين بالزي الشعبي
The guides with two girls in their traditional costume